

وثيقة

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

معركة اليمن: اذلال السلاح الأميركي

عامر محسن

منذ تسعينيات القرن الماضي انطلقت دينامية تقوم على تحويل الهيمنة المادية الأميركية على النظام العالمي إلى «ثقافة»، تجعل من أميركا لا مجرد منتصر بل «نموذجاً» ومثالاً متفوقاً، وهي كانت تعمل على عدة مستويات: من فكرة النموذج الاقتصادي الأمثل، إلى حزمة جماليات تتعلق بأسلوب الحياة والاستهلاك، وصولاً إلى ترسيخ الإنطباع بأن السلاح الأميركي متفوق ولا يُهزم؛ وهذا كان ركناً لا يستهان به وبفعلاته في الدعاية الأميركية. تكون الهزيمة حين تبدأ برؤية العالم من منظار عدوك، ولكن تربية جيل كامل على فكرة أن الغرب وحده يمتلك مفتاح الحرب وسرّها، وأن أي تحدٍ عسكري لجيش عربي سوف ينتهي بإذلالك، وكل سلاح آخر لا نفع له أمام التكنولوجيا الغربية المتفوقة. هذه العقلية تنتج خضوعاً من نوع مختلف، مقتنع في داخله باستحالة المقاومة، وأن الحرب لا تكون إلا على النمط الأميركي (أي أنها ليست للفقراء)، ولا نفع من استيراد السلاح الروسي أو الصيني، ناهيك عن التفكير في صناعة سلاحك بنفسك.

حرب الخليج، عام 1991، قدّمت للأميركيين «معرض صور» غني لإثبات تفوقهم واذلال السلاح المنافس: الدبابات الروسية - التي كانت ترعب أوروبا - مدمرة ومتفحمة في الصحراء، طوابير المدرعات العراقية وقد أحرقت غارات الطيران، وفلول الجيش الهاربة من آلة الحرب الأميركية. في سنوات مضت، كان بالإمكان إنهاء أي نقاش (بالأرقام والمواصفات والنظرية) عن مزايا السلاح الروسي أو امكانيات مواجهة غزو أميركي عبر استحضار صور حرب الخليج وفكرة «التفوق النوعي» التي كرّستها. اليمن اليوم يصنع «حرب خليج» بالنسبة إلى السلاح الأميركي، تبدد الهالة التي بنيت حوله على مدى سنين، وتحطم - وإن بالمعنى الرمزي - أسطورة أخرى من أساطير الهيمنة.

لم يكن أحد يتخيّل أن يتمّ اذلال السلاح الأميركي على هذا النحو، فتدّمّر مدرعات الـ «برادلي» بالبعشرات، وتصير دبابات الـ «ابرامز» منصات لالتقاط الصور التذكارية، وتدخل الأرشيف مئات الصور لأحدث المعدات الأميركية بين أسنة اللهب - وأن يبدو كل ذلك سهلاً ويسيراً. كُسر هبة السلاح الأميركي في العراق وأفغانستان، ولكن ليس بنفس الشكل والكثافة، والأميركيون كانوا دوماً حريصين على صورة سلاحهم وتبرير خسائريهم. أما في اليمن، فقد اكتشفنا أن الدبابات الأميركية قابلة للإشتعال كنظيرتها الروسية تماماً، وبأسلحة سوفياتية قديمة، وقد تم توثيق (خلال هذا الشهر وحده) تدمير أكثر من عشر مدرعات سعودية من طراز «برادلي»، وخمس دبابات «ابرامز»؛ ومع اسقاط مروحية جديدة منذ أيام، يبلغ عدد المروحيات التي أسقطت من الأجواء أو دُمّرت في هجوم «صافر» إلى أكثر من ثمان، أي ما يوازي نصف سرب على الأقل من طائرات الـ «اباتشي» الباهظة الثمن.

دولة كالسعودية، صرفت على شراء السلاح الأميركي وحده (بحسب تقرير للكونغرس) أكثر من 90 مليار دولار منذ عام 2010، تجد نفسها عاجزة عن هزيمة أقرق بلع عربي، وأنصار الله» يتقدّمون باستمرار داخل أراضيها، ولا تلمح الجنود السعوديين في تسجيلات المعارك إلا وهم يهربون. مغزى هذه المشاهد بسيط وواضح، وهو أن السلاح، كالمال، مجرد أداة، لا يجعلك أكثر حكمة أو أكثر شجاعة أو أكثر قوة. ولكن الغربيين سيبدلون جهوداً مضنية، في السنين المقبلة، لإثبات أن العيب ليس في سلاحهم، بل في الجنود الخليجيين، الذين يشترتون ما لا يعرفون استخدامه. مقابل التسجيلات شبه اليومية التي يصدرها «أنصار الله» لضرباتهم وغاراتهم وانتصاراتهم، شكلت تسجيلات قليلة نشرها الجيش السعودي فضيحة حقيقية بالمعنى العسكري. في أحدها، وهو مأخوذ من قمر حوامة «اباتشي»، تجد الطيار يستنفذ ذخيرته وهو يصيب كل شيء حول الهدف باستثناءه، ثم يأخذ اذنا بضرب صاروخ ثمنه مئات آلاف الدولارات على هدف لا يناسبه، ثم يتبين (بحسب الوقت الذي استغرقه الصاروخ في طيرانه) أن الطيار السعودي كان يستعمل الرشاش الثقيل من خارج مده الفعّال بعدة كيلومترات - أي أنه لن يتمكن من إصابة شيء على أي حال، ولو كان وليم تِل (وهذه هي التسجيلات التي انتخبها وزارة الدفاع السعودية لعرضها على الجمهور!).

منذ غزو العراق ومسار الهيمنة الأميركية في انحدار. لم تتمكن الولايات المتحدة من فرض ارادتها عسكرياً في كل صراع دخلته (مباشرة أو غير مباشرة) في السنوات العشر الماضية. إلا أن اليمنيين اليوم يخوضون حربنا جميعاً، ولا يوجد عربي وطني لا يحلم بمنزلة آل سعود. الحكم السعودي قد جاء اليهم برجلي، غازياً معتدياً؛ لا توجد حربٍ أقدس من هذه، ولا عدوٌ أجدد بالإهانة والاذلال. حرب اليمن، في أكثر من تقريرٍ عربي، صارت تدعى «الحرب المنسية»، لأن الإعلام الغربي يتجاهل جرائم الأنظمة الخليجية ويتحرج من الكلام عن الحرب، فيما الإعلام في بلادنا، وطبقة المثقفين، تتواطأ بصراحة ووقاحة مع الغزو. يكفي هؤلاء ذلاً أن يسجل التاريخ أنهم قد وقفوا إلى جانب الأمير، المجرم العميل، ضد فقراء اليمن، وضد رجال يحرقون دبابات أميركا التي أذلت شعوبنا، وهم يصدحون بأعلى الصوت: «الموت لأميركا، الموت لإسرائيل».

وجّه الناشطون الموقعون أدناه رسالة مفتوحة إلى المسؤولين في برنامج الأمم المتحدة طلبوا فيها إجراء التحقيقات اللازمة (UNDP) الإنمائي لكشف دور مساعد المدير الوطني والمسؤول عن الملف البيئي في البرنامج، السيد ادغار شهاب، وإدارة البيئة في البرنامج، في تغطية الفساد في إدارة النفايات في لبنان، وتوضيح دور البرنامج في السماح لخبرائها بالقيام بهذه الأمور من دون أي مساءلة. وفي هايلي نص الرسالة

الموضوع: طلب التوضيحات وإجراء التحقيقات واتخاذ الإجراءات المناسبة بشأن دور برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) - لبنان وموظفيها في تغطية الفساد في إدارة النفايات في لبنان

إلى السلطات المختصة في الأمم المتحدة

جانب السيدة هيلين كلارك، مديرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
جانب مكتب التفتيش في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (Office of Audit and Investigation)
جانب السيد فيليب لازاريني، المنسق المقيم للأمم المتحدة والممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في لبنان
جانب السيد لوكا ريندا، مدير مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في لبنان
جننا بكتابنا الحاضر الذي نطلب فيه اليكم تقديم التوضيحات، وإجراء التحقيقات واتخاذ الإجراءات المناسبة بشأن دور برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في لبنان وموظفيها في تغطية الفساد في إدارة النفايات في لبنان، وبالتحديد السيد ادغار شهاب، مساعد المدير الوطني والمسؤول عن الملف البيئي في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

الخلفية:

لما كان لبنان يواجه أزمة نفايات خطيرة، إذ أثبتت السلطة السياسية عجزها عن إدارة النفايات التي تكذّست في الشوارع، والتي رُميت في الأودية والأنهار والغابات منذ 2015/7/17 مهذدة أمن المواطنين الصحي والبيئي، وخصوصاً على مشارف موسم الأمطار.

ولما كانت هذه الأزمة نتيجة مباشرة لعملية فساد ضخمة امتدت لأكثر من 20 سنة في إدارة ملف النفايات مع قيام الحكومات المتعاقبة منذ 1994 بالتعدي على صلاحيات البلديات في هذا المجال وأموالها عبر تكليف مجموعة أفيردا Averda (شركتي سوكلين وسوكومي) بكنس النفايات وجمعها ومعالجتها وطمرها، بعقود غير شرعية وبكلفة باهظة ومضخمة جداً، وقيام هذه الحكومات بالتعميد مزارت عدة لهذه المجموعة، وصولاً إلى التعميد الأخير عام 2010.

ولما كان وزير الزراعة الحالي السيد أكرم شهاب، رئيس اللجنة المكلفة حالياً من قبل مجلس الوزراء اقتراح حلول للأزمة، قد أقرّ بهذا الفساد المستمر في البيان الصادر عن اللجنة تاريخ 13 أيلول 2015 والمنشور في الوكالة الوطنية للإعلام، حيث ورد «إن

دور السيد شهاب في تغطية تعديد عقود المشغل في 2010

لما كانت عقود المجموعة المشغلة تنتهي في 2011/1/17، خُصّصت مجموعة من جلسات مجلس الوزراء بين آذار وتشيرين الأول 2010 لتحديد البديل بعد هذا التاريخ، تخلّله جدال وخلاف بين خيارين، أولهما اشتراط، لتحديد العقود، التفاوض مع المشغل حول خفض الكلفة، وثانيهما إطلاق مناقصة لصيغة مختلفة ووفق تقنية معالجة متباينة تحترم القواعد البيئية السليمة. أثار هذا الموضوع جدلاً سياسياً وإعلامياً واسعاً أدى إلى سلسلة من القرارات، وجّه عدد من الوزراء بشأنها اتهاماً مفاده تحوير مضمونها في المحاضر الموضوعة لجلسات مجلس الوزراء.

مواقف متناقضة لشهاب في عهد ثلاثة وزراء للبيئة تؤثر على صدقية البرنامج

حسين مهدي

فيما تنكب مجموعات الحراك المدني على إعادة تنظيم صفوفها وأطر التنسيق بينها، سُجّل انسحاب أعضاء بارزين من مجموعة «طلعت ريحتكم»، من بينهم مروان معلوف وخطار طريه. وينكب معلوف، الذي شارك أمس في الاجتماع التنسيقي لمجموعات الحراك، حالياً على إعادة تفعيل عمل مجموعة «من أجل الجمهورية»، التي أسسها سابقاً مع عدد من الناشطين،



وانتهى ذلك بجولة الجلسات الممتدة بين 1 أيلول 2010 وتشيرين الأول 2010.

ولما كان السيد ادغار شهاب، الموظف في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بصفته خبيراً بيئياً، قد أدى دوراً محورياً في تغطية عملية الفساد هذه، وتأمين المسوغات لها، إذ دعاه مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة بتاريخ 1 أيلول 2010 لتقديم عرض عن خيارات معالجة النفايات المنزلية الصلبة في لبنان، فقام السيد شهاب، متسلحاً بصفته خبيراً لدى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بالتصريح أن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة اتخذتا الإجراءات الملزمة لمنع كل عمليات

انسحابات من «طلعت

من بينهم عماد بزري الباقي في «طلعت ريحتكم»، وذلك في مواجهة التعميد غير الشرعي للمجلس النيابي. وبدأت مجموعة (من أجل الجمهورية) تعاود الظهور اعلامياً، إذ شاركت أمس مع مجموعتي «حلوا عنا» و«بدنا نحاسب» في تنظيم وقفة امام قصر العدل لمطالبة القضاء التحرك لمحاسبة الفاسدين، وهو النشاط الأول الذي تشارك فيه هذه المجموعة منذ إعادة تفعيلها. وألقى معلوف كلمة باسم المحامين المشاركين في